ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله فكيف نلقى وجه أبينا بغير أخينا وقد افترقت
أن أقيم بمصر حتى يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق
وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين فلما رجعوا إلى أبيهم يعقوب وأخبروه بما جرى لابنه
بنيامين بكى وقال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم إن
يعقوب دخل إلى بيت الأحزان وجدد حزنه على يوسف وأخيه قال السدي وإنما ألهم الله يعقوب
بتسمية ابنه يوسف واسم يوسف مشتق من الأسف لما سبق علمه من الأزل بما يجري لابن يعقوب
ولم يزل يعقوب يبكي حتى نفدت دموعه وجرى الدم من عينيه وابيضت عيناه من كثرة البكاء وقيل في المعنى

لا بد للأحباب من فرقة ٭ ولكل مصحوب وأصحابه ٭
فمن يمت يفقد من نفسه ٭ ومن يعش يرزأ بأحبابه ٭

قال السدي كان زمان الفرقة بين يعقوب وبين ابنه يوسف سبعين سنة وفي هذه المدة لم يعلم ساعة
فقال له أولاده تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين قال الثعلبي بينما يعقوب
جالس في بيت الأحزان إذ هبط عليه جبرائيل وقال له إن الله يقرئك السلام ويقول لك إن ابنك حي يرزق
وقد صار عزيز مصر فإن شئت ناده بصوتك من مكانك هذا فإن الريح تحمل صوتك إليه ويرى أن ملك
الموت استأذن ربه في زيارته فأذن له فزاره فقال له يعقوب يا ملك الموت بالله عليك هل قبضت روح
يوسف فقال لا والذي اصطفاك بالنبوة ما قبضت روحه وهو حي يرزق وقد قرب الفرج فعند ذلك
طابت نفس يعقوب وشكر ربه قليلا قال وكان سبب بلاء يعقوب أنه ذبح بقرة ولها عجل
مرضع بين يديها فلم يرحمها ولم يرحمه فجعل العجل يصيح كل يوم على أمه ثم إن يعقوب كتب
كتابا مضمونه من يعقوب نبي الله بن إسحاق الذبيح بن إبراهيم خليل الله إلى عزيز مصر أما بعد فإنا
أهل بيت موكل بنا البلاء أما أبي إسحاق فوضعت السكين على حلقه وأما جدي إبراهيم فوضع في المنجنيق

والقي في النار

والقي في النار وأما أنا فكان لي ولد يسمى يوسف وكان أحب أولادي إلي فذهب مع إخوته فأتوا بقميصه
ملطخا بالدم وقالوا إن الذئب أكله فبكيت عليه من مدة ثلاث وخمسين سنة حتى ابيضت عيناي
وأما ابني بنيامين فقلت إنك وجدت سقايتك في رحله وحبسته عندك بمصر من أهل بيت لا نسرق
ولا نلد من يسرق فإن رحمت وأحسنت على ولدي فإن فعلت ذلك فالله يجزيك خيرا وإن لم تفعل
دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك وقال يعقوب خذوا الكتاب واذهبوا به إلى عزيز مصر
عسى الله أن يأتيني بهم جميعا فلما ذهبوا بالكتاب وأتوا به إلى يوسف أخذه يوسف وجعل يبكي
وقبله وقرأه وبكى وقال للأولاد هذا كتاب جدكم ثم إن يوسف خرج وجلس على سرير ملكه وأحضر
أولاد يعقوب بين يديه وقال لهم قد عفوت عن أخيكم بنيامين فبر بما قصدكم غير ذلك قالوا أوف
لنا الكيل وتصدق علينا فقد مسنا وأهلنا الضر إن الله يجزي المتصدقين فعند ذلك رفع البرقع عن
وجهه وقال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون فقالوا أإنك لأنت يوسف
قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا وجمع بيننا ثم إنه قصد أن يؤكد المعرفة بذكر الفعال
٨ العايبة ما فعلوه فذكره قال السدي كان على خد يوسف خال أسود ووجهه شامة بيضاء تتلألأ
بالنور فعند ذلك تحققوا أنه يوسف ثم إنه سألهم عن أبيه فقالوا له قد ابيضت عيناه ونحل
جسده ثم إن يوسف أعطاهم قميصه الذي كان أتاه به جبريل وهو من الجنة وكان من الجنة فقال اذهبوا
بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين فقال يهوذا أنا أذهب بالقميص
لأفرحه بيوسف كما أني أعطيته القميص الملطخ بالدم وقد أحزنته عليه ثم إن يهوذا توجه من
أرض مصر إلى كنعان في سبعة أيام وكان معه مائة جمل محملة من الزاد والقماش وكان وصول يهوذا
يوم الجمعة وكان يهوذا يحث السير قال كعب الأحبار إن ريح الصبا استأذنت ربها أن تأتي
يعقوب بريح يوسف قبل أن يأتيه البشير بالقميص فقال يعقوب لمن حوله إني لأجد ريح يوسف لولا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)